[132] ومن تأمل القرآن العظيم وجده مشحونا بذلك. وقد ذكرت جملة من ذلك في مولده صلى ا عليه وآله وسلم وأشير هنا الى نبذة يسيرة من ذلك، ليتحقق السامع لها خبث هذا الزنديق، وما انطوى عليه باطنه من الخبث، بإبداله هذه الأنواع من التعظيم بالازدراء وما فاه به من الفجور والافتراء كما ترى. سل عن فضائله الزمان لتخبرا * فنظير مجدك يا محمد لا يرى ولقد جمعت مناقبا ما استجمعت * ما استعجمت يا سيدي فتفسرا ما بين مجدك والمحاول نيله * إلا كما بين الثريا والثرى (عصمة النبي صلى ا عليه وآله وسلم) فمن ذلك: أنه سبحانه وتعالى تولى عصمته بنفسه، فقال تعالى: { وا يعصمك من الناس }. وحقا عصمه - عز وجل - في ظاهره وباطنه، حفظه في ظاهره من أن ينالوا ما هموا به، ورد كيدهم في نحورهم، وحفظه في باطنه من الناس من أن يكون منه إليهم التفات، أو يكون له بهم اشتغال، صان سره عن موارد السكون إليهم، وعن نزغات الشيطان وفلتات النفس. ومنها: قوله تعالى: { لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا }. قيل: معناه لا تدعوه باسمه، كما يدعو بعضكم بعضا: يا محمد، يا عبد ا، ولكن فخموه وعظموه وشرفوه، وقولوا: يا نبي ا يا رسول ا، مع لين وتواضع. قاله مجاهد وقتادة. وقيل: معناه احذروا دعاء الرسول عليكم، فإن دعاءه مستجاب لا يرد، ليس كدعاء غيره. قاله ابن عباس رضي ا عنهما. وقيل: معناه من ضيع حرمة الرسول صلى ا عليه وآله وسلم فقد ضيع حرمة ا - عز وجل -

---